انطوت عليها الكلمات القليلة التي وهذا كله وكثير مما ذكرنا انه ذكر في اعجاز
القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الائمة لم نذكرها اكثرها داخل في باب
بلاغته فلا يجب ان نعد فنا منفردا في اعجازه الا في باب تفصيل فنون
البلاغة وكذالك كثير مما قدمنا ذكره عنهم يعد في خواصه وفضائله
لا في اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة التي ذكرنا فليعتمد عليها
وما بعدها من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنقضي وبالله التوفيق
وهو المستعان   في انشقاق القمر وحبس الشمس قال الله تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن آياته واجمع
المفسرون واهل السنة على وقوعه اخبرنا الحسين بن محمد الحافظ
من كتابه نا القاضي سراج بن عبد الله نا الاصيلي نا المروزي نا الفربري
نا البخاري نا مسدد نا يحيى عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم
عن ابي معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية مجاهد رضي الله عنه ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش بمنى ورواه ايضا عن
ابن مسعود رضي الله عنه الاسود وقال حتى رأيت الجبل بين
فرجتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار قريش سحركم
ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القوم فانه لا يبلغ من
سحره ان يسحر الارض كلها فاسألوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا
فأتوا فسألوهم فاخبروهم انهم رأوا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن الضحاك

نحوه

نحوه وقال فقال ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الآفاق حتى تنظروا
ارأوا ذلك ام لا فاخبر اهل الآفاق انهم رأوه منشقا فقالوا يعني
الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود علقمة رضي الله عنهما
فهؤلاء اربعة عن عبد الله وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود
منهم انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم
رضي الله عنهم فقال علي كرم الله وجهه من رواية ابي حذيفة الا
رحبي انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم
آية فاراهم انشقاق القمر مرتين حتى رأوا حراء بينهما رواه عن
انس قتادة رضي الله عنهما وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه
اراهم القمر مرتين انشقاقه فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر ورواه
عن جبير بن مطعم ابنه محمد رضي الله عنهم ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة ورواه عن ابن عمر مجاهد رضي الله عنهم ورواه
عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي
رضي الله عنهم واكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة والآية مصرحة
ولا يلتفت الى اعتراض مخذول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل
الارض اذ هو شيء ظاهر لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم
رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز تمالؤهم
لكثرتهم على الكذب لما كانت علينا به حجة اذ ليس القمر في حد واحد
لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون
من قوم بضد ما هو من مقابلتهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه

Copyright King Saud University